أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة وفق مناهج الجيل الثاني– تلاميذ سنة الثالثة ابتدائي أنموذجًا

The effect of listening skill in developing the skill of reading according to the second generation curriculum, third year primary as an example

أ. شوقي حامدي[1]،[*]، د. عبد الحق خليفي[2]،

[1] جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ha.chaouki@gmail.com

[2] جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، abdelhak_khelifi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:05-05-2021 تاريخ القبول: 28-06-2021 تاريخ النشر: 30-06-2021

الملخص:

لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضّاد وهي أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، وإذا كانت اللغة العربية من الأهمية بمكان في حياة أمتنا العربية ولها المنزلة السّامية في ماضينا المجيد وحاضرنا العتيد فإن الاهتمام بها تعلُّمًا وتعليمًا، يجب أن يتناسب وتلك الأهمية، فهي لغة العلم والتعلّم وهي الوسيلة الأهم في التواصل بين المعلّم والمتعلّم.

ولدى التطرق إلى هذه العلاقة التّواصليّة بين المعلّم والمتعلّم وجب الاهتمام بالمهارات اللغوية الأربعة، التعبير، الاستماع، القراءة، الكتابة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة وفق مناهج الجيل الثاني عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

الكلمات المفتاحية: مهارة القراءة، مهارة الاستماع؛ مرحلة الابتدائية؛ جيل ثاني

Abstract: Our Arabic language is the title of our identity and is the link between the speakers of the opposite and is the most important links of the past to the present and the future, and if the Arabic language is of great importance in the life of our Arab nation and has a lofty status in our glorious past and our present, the interest in learning and education must be commensurate with that importance. Science and learning is the most important means of communication between the teacher and the learner.

In addressing this communicative relationship between the teacher and the learner, attention should be given to the four language skills, expression, listening, reading and writing.

This study aims to identify the effect of listening skill on developing the skill of reading according to second generation curricula of third year primary school students.

Keywords: Reading skill; listening skill; primary stage; second generation curricula

[*]المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضّاد وهي أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، وإذا كانت اللغة العربية من الأهمية بمكان في حياة أمتنا العربية ولها المنزلة السّامية في ماضينا المجيد وحاضرنا العتيد فإن الاهتمام بها تعلُّمًا وتعليمًا، يجب أن يتناسب وتلك الأهمية، فهي لغة العلم والتعلّم وهي الوسيلة الأهم في التواصل بين المعلّم والمتعلّم.

ولدى التطرق إلى هذه العلاقة التّواصليّة بين المعلّم والمتعلّم وجب الاهتمام بالمهارات اللغوية الأربعة، التعبير، الاستماع، القراءة، الكتابة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة وفق مناهج الجيل الثاني عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، وقد انطلقنا من التساؤل الآتي:

- هل لمهارة الاستماع أثر بارز في تنمية مهارة القراءة؟

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة والتي تستوجب جمع البيانات ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

طبقت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي، تم الاعتماد في الجزء الأول من الدراسة على المقابلة والحضور الميداني والتطبيق حيث تم الإحصاء والقياس من خلال الملاحظة الدقيقة، أما الجزء الثاني من الدراسة فقد قمنا فيه باستجواب عينة من الأساتذة تم اختيارهم عشوائيا حيث قُدم لهم استبان. وفيما يتعلق بالتقنيات الإحصائية المستخدمة فقد اعتمدنا على النسبة المئوية كمؤشر احصائي لتحليل نتائج الاختبارات وتحليل الاستبيان.

1.1- مفاهيم أساسية:

2.1- مفهوم المهارة:

- المهارة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور المهارةُ: الحذق في الشيء. والماهر: الحاذقُ بكل عملٍ، والجمعُ مَهَرَةٌ... ويقال مهرتُ بهذا الأَمر به مهارة، أي صرتُ به حاذقا (ابن منظور، صفحة 2486،4287)، فالمهارةُ لغةً حسب هذا التعريف تعني التحكم والبراعة في العمل أيًّا كان نوعه.
- المهارة اصطلاحا: "القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة وتتحدّد درجةُ الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، وهي أمر تراكمي" (علي مصطفى، 2002، صفحة 43) ويعرفها حثري على أنها قدرة تكتسبُ بالتعلم حيثُ نفترضُ مسبقاً الحصول على نتائج محدّدة نتيجة لهذا التعلم (طلبة، 2012، صفحة 111).

ويمكن القول إن المهارة هي تعلم الفرد الأشياء والقدرة على تنفيذها بعد التدرب عنها بإتقان وسهولة.

3.1- مهارة الاستماع:

تعتبر الحواس من نعم الله تعالى على عباده، فهي بمثابة المنافذ التي يطلّ منها الإنسان على محيطه فالسّمع والبصر والذّوق والشّم واللّمس أدوات فعالة في تحصيل المعرفة، والتعامل مع الغير وأهمها في ذلك: حاسّتا السَّمع والبصر، ويبقى السمع له الأولوية في هذه الأهمية فقد قرن الله. عز وجل. بينه وبين العقل في قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (سورة ق، الآية37)، والمراد بالقلب هنا العقل.

- الاستماع لغة: سمع: السّمع: حسُّ الأذن. وفي التنزيل الكريم: «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ». وقال ثعلب: معناه خَلاَ له فلم يشتغل بغيره؛ وقد سَمِعَهُ سمعاً وسِمْعاً وسماعَةً وسماعية. وقد تأتي سمعت بمعنى أجبتُ؛ ومنه قولهم: سمع الله لمن حمده أي: أجاب حمده وتقبّله يقال: اِسمع دعائي أي: أجب لأن غرض السائل الإجابة والقبول؛ ورجلٌ سمّاع إذا كان كثير الاستماع كما يقال وينطق به (ابن منظور، صفحة 26).
- الاستماع اِصطلاحاً: الاستماع عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين (عاشور والحوامد، صفحة 220) هو اِكتساب المعرفة تستقبل فيها الآذان أصوات النّاس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصودة وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي وتشتق معانيها.

ومن هنا فالاستماع هو فهم الكلام أو الانتباه الى شيء مسموع كالمتحدّث، بخلاف السَّمع الذي هو حاسّته وآلته الأذن. وفي رأي بن خلدون أنَّ السَّمع أبو الملكات (رشيدة، 2012، صفحة 220).

وممّا يدلُّ على أنَّ للاستماع أهمية كبيرة في حياة الانسان ما ورد ذكره في القرآن الكريم وقد أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية حيث يقدمّها الله. جل جلاله. على البصر في الآيات التي ذكرا معًا، قال تعالى: «وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا» (سورة الإسراء، الآية36) .

4.1- مهارة القراءة:

القراءة من الفنون الأساسية للّغة، فهي الخطوة الرئيسية الهامة في تعليم اللّغات؛ ولذا ينبغي أن تكون الأساس الذي يبنى عليه سائر فروع النّشاط اللّغوي من حديث واِستماع وكتابة. ولا شك في ذلك لأنّها تعدّ من أكبر النّعم التي أنعمها الله على خلقه، وحسبها شرفاً أنّها كانت أوّل لفظ نزل من عند الله سبحانه وتعالى على نبيّه الكريم وذلك بقوله عزّ وجلّ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (سورة العلق، الآية 1) وهي إضافة الى ما تمّ ذكره من أهمّ وسائل الاتصال البشري، فيها تنمو معلومات الفرد ويتعرّف إلى الحقائق المجهولة. إنّها مصدر من مصادر سعادته وسروره، وعنصر من عناصر شخصيته في تكوينه النّفسي، وخير ما يساعد الانسان على التميّز بالسلوك البشري. ولعلّ ما يثبت ذلك أنّ كثيرًا من العلماء والمفكرين نبغوا في مجالات العلوم دون أن يدخلوا المدارس، وينالوا الشهادات العلمية وكان طريقهم إلى هذا القراءة. وهذه الحقيقة تبدو واضحة إذا ما ذكر تأكيد التربويين المحدثين على مهارات التّعلّم الذاتي والذي تعدّ القراءة الوسيلة الفاعلة فيه (زايد، 2006، صفحة 35، 36)

- القراءة لُغَةً: (قرأ). قرأْتُ الشيء قرآنًا: جمعته وضممته بعضه إلى بعض ورَجُلٌ قَارئٌ من قوم قُرَّاء وقَرَأَةٌ وقَارِئِينَ وأَقْرَأَ غيره يُقْرِئُهُ إِقْرَاءً وقَرَأة الكتاب قِرَاءةً وقرآنًا ومنه سمِّيَ القرآن وأَقْرَأَهُ القرآن فهو مُقْرِئ. وقوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ». أي: جمعه وقراءته، والأصل في هذه اللّفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته. قال

وقد يطلق على الصّلاة لأنّ فيها قراءةً تسمية للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها. يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً وقرأنًا (ابن منظور، صفحة 124، 125)، وجاء في المعجم الوسيط: قَرَأَ الكتاب قِرَاءَةً وقرآنًا: تتبّع كلماته نَظْرًا ونطق بها وتتبَّع كلماته ولم ينطق بها وسميَّت حديثًا بالقراءة الصَّامتة. (مجمع اللغة العربية، 1973، صفحة 722)

- القراءة اِصطلاحًا: نظرًا لأهمية القراءة في حياة الفرد والمجتمع على حدّ سواء واِعتماد العمليّة التعليميّة عليها فقد تناولها التربيون بالدراسة والبحث منذ أوائل القرن العشرين وحتّى يومنا هذا، ممّا أدى الى تغيّر مفهومها تغيُّرًا واضِحًا فكانت القراءة في مطلع القرن العشرين لا تتعدى كونها عنصُرًا واحدًا وهو تعرّف الحروف والكلمات والنّطق بها، إذْ إنَّ الدّرس آنذاك كان جُلّ همّه ينصبّ على تعليم الطّلاب هاتين النّاحيتين (التّعرّف والنّطق) وفيما بعد أخذت الأبحاث تتناول القراءة من جوانب متعدّدة كدراسة أخطاء الطّلاب مثلاً. هذا ممّا أثّر تأثيرًا كبيرًا في مفهومها وقد تطرّق له كثير من التربويين المحدثين فعرّفها بعضهم بأنّها:

عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرّموز والرّسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والرّبط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنّقد والحكم والتّذوق وحل المشكلات (معروف، 1985، صفحة 87).

ومن تعريفاتها أيضًا: "إنّها نشاط فكري يقوم على اِنتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدلّ عليها وترمز إليها، وعندما يتقدم الطّالب في القراءة يمكنه أن يدرك مدلولا الألفاظ ومعانيها في ذهنه، دون صوت أو تحريك شفّة (زايد، 2006، صفحة 35).

5.1- فهم المنطوق:

الاستماع ملكة لغويةٌ تسعى المناهج اللغوية لتنميتها، يقول ابن خلدون "السمعُ أبو الملكات اللسانية" والتمكن من هذه المهارة يسهمُ بشكل جليّ في تحصيل الملكات الإنتاجية الشفوية والكتابية (مديرية التعليم الأساسي، 2016، صفحة 29).

ولقد عُني المنهاج بهذا الجانب "السماع" فأفرد له ميدانًا قائمًا بذاته (فهم المنطوق) والذي يتجلىّ في الكتاب المدرسي من خلال العنوان (فهم المنطوق) والذي يعتمد على نصٍ يلقيه الأستاذ على المتعلمين بعد أن يهيئ الظروف المثلى للاستماع، ويتوخى الأستاذ أثناء الإلقاء جهارة الصوت وإبداء الانفعال مع مختلف المواقف المنتظمة في النص والتفاعلُ يكون بتنغيم الصوت والإشارات والحركات والغرض من ذلك إثارة المتعلمين المستمعين، واستمالتهم بجملة من المواقف والمعاني (مديرية التعليم الأساسي، 2016، صفحة 29).

ثم يقدم المعلم أسئلة حوارية تعين المتعلمين على إعادة ترتيب وتركيب أحداث النص (مديرية التعليم الأساسي، 2016، صفحة 15)، وتمكنهم من الإدراك والفهم.

ملاحظة: التلاميذ يستمعون لنص فقط دون رؤيته.

6.1- النص المكتوب:

ونقصدُ بها حصة القراءة وهي محطةٌ لإرساء ميدان فهم المكتوب من خلال نشاط القراءة، وللقراءة أهميتها في تحقيق الملامح الشاملة للتعلم، من حيث هي أداة للتعلم في الحياة المدرسية، وهي بحق مفتاح التعلم، ويمكن أن نعتبر نشاط القراءة هو النشاط المحوري لجميع أنشطة اللغة ذلك لأنه الحامل لموارد المادة خاصة باعتماده المقاربة النصية (مديرية التعليم الأساسي، 2016، صفحة 30).

2. الدراسة الميدانية والتقويمية:

1.2- إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية الدراسة حول مدى إفادة التلاميذ من مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة؟ وهل لمهارة الإسماع حقا أثر بارز في تنمية مهارة القراءة؟

2.2- مجال الدراسة الميدانية:

من أجل الوصول إلى إجابة شافية لإشكالية البحث اخترنا بعض الابتدائيات؛ وهي: ابتدائية لمقدم على بالجديدة / الشايب محمد الأخضر بالجديدة / بلالة بشير بالجديدة / تركي لمين بالجديدة / حامدي محمد بالدبيلة / بن عمار علي بالدبيلة، حيث تم التركيز على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ومعلميهم وبالحضور الميداني مع تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ومع ابداء ملاحظات المعلمين حول المهارات استغرقت الدراسة حوالي شهرين ونصف.

3.2- عينة الدراسة:

العينة وهي جزء من المجتمع الذي تُجرى عليه الدراسة، ويختارها الباحث لإجراء دراسته عليها، وفق قواعد خاصه لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (يونس و العزاوي، 2018، صفحة 161). اخترنا تلاميذ الطور الأول من المرحلة التعليمية وبالتحديد تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي حيث يكون التلميذ في هذه السنة قد تعرف على كل الحروف وانطلق في قراءة الجمل والنصوص الصغيرة، وهذا ما يسهل علينا ملاحظة عملية القراءة وقياسها بما يخدم اشكالية البحث.

تم اختيار مجموعة من أقسام السنة الثالثة من مدارس مختلفة بلغ عدد تلاميذ هذه الأقسام 240 تلميذا.

4.2- المنهج المتبع والأدوات المستخدمة:

المنهج من الأساسيات المعتمد عليها في أي دراسة علمية للوصول إلى نتيجة أو نتائج معينة وهو" أسلوب للتفكير والعمل يعتمدهُ الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة وموضوع الدراسة (عليان و غنيم، 2000، صفحة 33)، واختيار المنهج تفرضه علينا طبيعة البحث وقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يسمح لنا بتقصي الظاهرة أو المشكلة المدروسة ووصفها وصفا دقيقاً، ثم المنهج الاحصائي وذلك عند تقديرنا للنسب المئوية، أما الأدوات اللازمة لهذه الدراسة فتتلخص فيما يلي:

1.4.2. الكتاب المدرسي:

تناولنا نصوص قراءة المقطع الثاني من كتاب السنة الثالثة ابتدائي والمعنون بـ(الحياة الاجتماعيّة) وكانت عناوين نصوص هذا المقطع على التوالي: * العيد * ختان زهير *التاجر والشهر العظيم. ثم المقطع الثالث المعنون بـ (الهوية الوطنية) والذي عناوين نصوصه على الترتيب: *خدمة الأرض * عمر ياسف * من أجلك يا جزائر.

2.4.2. دليل المعلم:

استعملنا دليل المعلم لسنة الثالثة ابتدائي في الاطلاع على النصوص المنطوقة حيث تناولنا المقطع الثاني ونصوصه المنطوقة على التوالي: * كبش العيد * عرس الجارة * عند بائع الحلويات. ثم المقطع الثالث ونصوصه المنطوقة على التوالي: * أحب وطني * عمر الصغير * العلم.

3.4.2. الملاحظة:

وتعتمد بالأساس على حواس الباحث وقدرته على ترجمة ملاحظاته إلى عبارات ذات معان ودلالات (دليو وآخرون، 1999، صفحة 186)، وقد استخدمت هذه الأداة لملاحظة المعلمين أثناء تدريسهم وحسن الاستماع إليهم من قبل تلاميذهم، ثم ملاحظة التلاميذ أثناء تفاعلهم وأثناء قيامهم بالقراءة.

4.4.2. الاختبارات:

بعد اختيار العينة والمكونة من تلاميذ أقسام سنة الثالثة ابتدائي البالغ عددهم الإجمالي 240 تلميذاً، تم تقسيم هؤلاء التلاميذ إلى مجموعتين، المجموعة (أ) 120 تلميذاً والمجموعة (ب) 120 تلميذاً.

أ- **تم الاختبار على المقطع الثاني من مقرر السنة الثالثة ابتدائي.**

المقطع الثاني من كتاب القراءة السنة الثالثة ابتدائي (الحياة الاجتماعيّة)	الأسابيع	الأول	الثاني	الثالث
	النص المنطوق (المسموع)	كبش العيد	عرس الجارة	عند بائع الحلويات
	النص المكتوب (المقروء)	العيد	ختان زهير	التاجر والشهر العظيم

- المجموعة (أ):

تقدم لها حصة النص المنطوق ثم حصة النص المكتوب وفق البرنامج.

- المجموعة (ب):

لا تُقدم لها حصة النص المنطوق وتقدم لها حصة النص المكتوب.

- نقيس باستعمال الملاحظة ثم الإحصاء ثم النسبة المئوية مدى قراءة الكلمات المكررة بين النص المنطوق والنص المكتوب.

ب- نعيد نفس الاختبار على المقطع الثالث من مقرر السنة الثالثة ابتدائي مع عكس المجموعات.

	الأسابيع	الاول	الثاني	الثالث
المحور الثالث من كتاب القراءة السنة الثالثة ابتدائي (الهوية الوطنية)	النص المنطوق (المسموع)	أحب وطني	عمر الصغير	العلم
	النص المكتوب (المقروء)	خدمة الأرض	عمر ياسف	من أجلك يا جزائر

- المجموعة (أ)

لا تقدم لها حصة النص المنطوق وتقدم لها حصة النص المكتوب مباشرة.

- المجموعة (ب)

تقدم لها حصة النص المنطوق ثم حصة النص المكتوب وفق البرنامج.

- نقيس باستعمال الملاحظة ثم الاحصاء ثم النسبة المئوية مدى سرعة قراءة الكلمات المكررة بين النص المنطوق والنص المكتوب.

5.4.2. الاستبيان:

هو قائمة من الأسئلة المكتوبة التي تتعلق بموضوع معين تستهدف جميع إجابات عينة من الأفراد لهذه الأسئلة ويُستعمل عادة كأداة للبحث الدراسات المسحية، وفي قياس الاتجاهات والآراء (أبو حطب و فهري، 1984، صفحة 86)، وهو وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه (الجرجاوي، 2010، صفحة 16، 17).

بعد زيارتنا للمؤسسات التربوية المذكورة سابقا قمنا بتوزيع 24 استمارة من الاستبيان على أساتذة اللغة العربية بالطور الأول من التعليم الابتدائي.

المـؤسسـة	العدد	المكـان
ابتدائية لمقدم علي	4	الجديدة
ابتدائية بلالة بشير	4	الجديدة

ابتدائية الشايب محمد الاخضر	4	الجديدة
ابتدائية تركي لمين	4	الجديدة
ابتدائية حامدي محمد	2	الدبيلة
ابتدائية بن عمار علي	6	الدبيلة

5.2- تحليل النتائج ومناقشتها:

1.5.2. الاختبارات: يمكن تلخيص نتائج الاختبار في الجدول الآتي:

الجزء	المحور	الكلمات المكررة بين النص المنطوق والنص المكتوب	المجموعات	نطق الكلمة دون تهجئة
الجزء الأول	المقطع الثاني من كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي (الحياة الاجتماعيّة)	العيد، يهللون، هو، هذا، الأضاحي، قد، واشترى، الفرح، السرور، ينصرف، رجل، من، أمي، أبناء، الجيران، المدعون، عشية، يوم، زينت، الزغاريد، أغاني، لقد، رمضان، جوع، يا سامي، ما إن حكى، ستأكل.	المجموعة (أ) إجراء حصة النص المنطوق	% 89
			المجموعة(ب) عدم إجراء حصة النص المنطوق	%59
الجزء الثاني	المقطع الثالث من كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي (الهوية الوطنية)	الأرض، يا أكرم، والأفضل، ما كتبت، الاستقلال، عمر الصغير، عمر ياسف، البطولة، الشجاعة، معركة، الجزائر، القصبة، الشوارع، المنزل، الثورة، التحريرية، التي، وسأل، على، العلم، الفخر، حتى، وجميل، ما تنطق	المجموعة (أ) عدم إجراء حصة النص المنطوق	%67
			المجموعة (ب) إجراء حصة النص المنطوق	%91

الجزء الأول:

من خلال الجدول يتبين أن تلاميذ المجموعة (أ) والذين درسوا حصة النص المنطوق قد تمكنوا من قراءة (89%) من الكلمات المكررة بين النص المنطوق والنص المكتوب دون تهجئة أما تلاميذ المجموعة (ب) والذين لم يدرسوا النص المنطوق ودرسوا مباشرة النص المكتوب فقد تمكنوا من قراءة (59%) من الكلمات المكررة دون تهجئة أي بفارق (30%) بين المجموعتين.

الجزء الثاني:

من خلال الجدول أيضا يتبين أن تلاميذ المجموعة (أ) الذين لما يدرسوا حصة النص المنطوق ودرسوا حصة النص المكتوب فقط، تمكنوا من قراءة الكلمات المكررة بنسبة (67%) أما المجموعة (ب) والذين درسوا الحصتين

حصة النص المنطوق وحصة النص المكتوب فقد تمكنوا من قراءة (91%) من الكلمات المكررة دون تهجئة أي بفارق (24%) بين المجموعتين.

هذه النتائج توضح أن أثر حصة النص المنطوق والتي تعتمد على سماع التلاميذ للنص ثم الاجابة على الاسئلة تؤثر تأثيرا واضحاً على قراءة التلاميذ في حصة النص المكتوب برغم من اختلاف النص وهذا ما يؤكد أن لمهارة السماع أثر بارز في تنمية مهارة القراءة حيث تراوحت النتائج بـ(24%و30%).

2.5.2.الاستبيان:

ويمكننا تفريغ الاستبانة كما يلي:

- ما هي المهارات التي لها أهمية بالنسبة للمتعلم في تكوينه اللّغوي؟
- هل تعطي أهمية خاصّة لمهارة الاستماع عند المتعلّم؟
- ما هي الوسائل التي تستخدمها لتنمية مهارة الاستماع؟
- أي نوع من الاستماع تركّز عليه؟
- هل تقوم المدرسة بفحص الجهاز السّمعي والبصري عند التّلاميذ وخاصّة في هذه المرحلة؟
- كيف تتعامل مع التّلميذ الذي يعاني خللاً في الاستماع؟
- ما هي المشكلات التي تواجهك أثناء تنمية مهارة الاستماع لديه؟
- هل ترى أن القدرة على الاستماع الجيّد دون معيقات تزوّد رصيدا كافيا يكتسبه في هذه المرحلة؟
- هل تهيّأ المتعلّم نفسيّا وذهنيّا قبل بدء القراءة؟
- هل تراقب التّلاميذ أثناء قراءتك للنص؟
- هل تقوم بتشخيص صعوبات القراءة؟
- هل ترى أن الضعف القرائي مردّه بالأساس الى ضّعف الاستماع؟

السؤال الأول: ما هي المهارات التي لها أهمية بالنسبة للمتعلم في تكوينه اللغوي؟

جدول رقم 01: يوضح المهارات التي لها أهمية للمتعلم في تكوينه اللغوي

الاحتمالات	الاستماع	التعبير	القراءة	الكتابة
التكرارات	10	06	08	0
النسبة المئوية	% 41.66	% 25	% 33.33	% 0

نسبة الاستماع كانت 41.66% ونسبة القراءة 33.33% أما العبير فكان بنسبة 25%، ومن هنا نلاحظ أن نسبة الاستماع كانت أكثر من نسبة القراءة والتعبير، وهذا دليل على أهميتها في التكوين اللغوي للمتعلم في هذه المرحلة، كون المتعلم يتعرف عن الأصوات العربية ويميز بينها، ويفهمها ويحاول الربط بين أجزاء النص المستمع إليه، كما يحاول الربط بين الصوت والرمز المكتوب، والتحليل البصري لأجزاء الكلمات.

السؤال الثاني: هل تعطي أهمية خاصة لمهارة الاستماع عند المتعلم؟

جدول رقم02: أهمية مهارة الاستماع عند المتعلم

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	19	00	05
النسبة المئوية	% 79.16	% 0	% 20.83

جاءت الإجابات (نعم) بنسبة 79.16%أي أنهم يولون أهمية لمهارة الاستماع، وهذا دليل على أن المعلمين وإن كان أغلبهم ليسوا ذوي خبرة إلا أنهم مهتمون بمهارة السماع خاصة في المرحلة القاعدية للمتعلم، لأن الاستماع يتصدر المهارات اللغوية الأخرى كالتعبير والقراءة والكتابة، وكذلك كونه يؤثر تأثيرا بالغا في تعلم هذه المهارات، إضافة إلى أنه الأكثر ممارسة في الحياة اليومية.

أما عن المدة الزمنية المخصصة لتنميتها فكانت الإجابات مختلفة بين 45د وساعة، ساعة ونصف، والأغلبية كانت إجابتهم (حسب الموضوع) وهذا دليل على أنهم مقيدون بالبرنامج السنوي حسب المنهاج، لذلك لا يستطيعون إعطاء مزيدا من الوقت للاهتمام بمهارة الاستماع وتنميتها.

السؤال الثالث: ما هي الوسائل التي تستخدمها لتنمية مهارة الاستماع؟

- التحليل:

كانت الإجابات متباينة بين أساليب محسوسة وملموسة، ومنهم من ذكر (الشرح+ الحركات) وآخرون اهتموا بالقصة والمشهد كما ذكروا التشويق ونبرة الصوت وجذب الانتباه وركزوا عليه، إضافة الى المسجل الصوتي ومكبر الصوت وهم الأغلبية، كما ذكروا كذلك إلقاء الأناشيد أو تلاوة القرآن الكريم أو الأشرطة السمعية وركزوا في اجاباتهم عن عنصر التشويق وجذب الانتباه.

السؤال الرابع: أي نوع من الاستماع تركز عليه؟

جدول رقم 03: يوضح نوع الاستماع الذي يركز عليه المعلم

الاحتمالات	الاستماع قصد الفهم	الاستماع من اجل المتعة	الاستماع التحليلي	الاستماع الناقد
التكرارات	17	03	02	02
النسبة المئوية	% 70.83	% 12.5	% 08.33	% 08.33

أجاب المعلمون بنسبة 70.83% أنهم يركزون على الاستماع من أجل الفهم وهي نسبة معتبرة مقارنة بالنسب الأخرى المتراوحة بين 12.5% من أجل المتعة و8.33% للاستماع التحليلي و8.33% للاستماع الناقد.

فأغلب التلاميذ يستمعون للمقروء بغرض فهمه وإدراك العلاقات بين ما يسمعه وما سمعه سابقا ليتمكن من الإدراك، إلا أنه يوجد بعض التلاميذ يستمعون بعرض الترفيه عن النفس والمتعة عند سماعهم لنصوص الفكاهية ونادرا ما يستمعون لنصوص بعرض التحليل أو النقد.

السؤال الخامس: هل تقوم المدرسة بفحص الجهاز السمعي والبصري عند التلاميذ وخاصة في هذه المرحلة؟

جدول رقم 04: يوضح دور المدرسة في فحص الجهاز السمعي البصري لدى التلاميذ

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	13	04	07
النسبة المئوية	% 54.16	% 16.66	% 29.16

تفاوتت النسب بين 54.16% بِـ (نعم) وهي النسب الأكثر، أي أنهم يؤكدون اهتمام الجهات المعينة بفحص الجهاز السمعي والبصري عند التلاميذ، وهذا يثبت اهتمام وزارة التربية بالتلاميذ وصحتهم التي لها دور وتأثير على دراستهم وتحصيلهم العلمي، إلا ان نسبة 29.16% من المعلمين أجابوا بـ (أحيانا) ونسبة 16.66% بـ (لا).

السؤال السادس: كيف تتعامل مع التلميذ الذي يعاني خللاً في الاستماع؟

- التحليل:

معظم المعلمين أجابوا بإجابات متقاربة تتمحور حول تجليس التلميذ الذي يعاني من خلل في الاستماع في مقدمة القسم مع الوقوف بجانبه أثناء الشرح، وهناك من ركز على استخدام الحركات أثناء الشرح أيضا، ومنهم من فضل عرض هذه الحالة أمام الطبيب ليتخذ الإجراءات المطلوبة، وكلها حلول منطقية لمعالجة الخلل السمعي لدى المتعلم.

السؤال السابع: ماهي المشكلات التي تواجهك أثناء تنمية مهارة الاستماع لدي التلميذ؟

- التحليل:

أما المشكلات التي ذكرتها العينة فعديدة منها: عدم التركيز والانتباه، الشرود داخل القسم، الحركة المفرطة والفروقات الفردية بين المتعلمين، وأشار بعض المعلمين أنه ليس لديهم الوقت الكافي للاهتمام بهؤلاء التلاميذ وربما الخلل العضوي يحتاج إلى علاج ومن هنا وجب على كل ابتدائية أن تهتم بهذه الفئة وتحاول وضع يدها على الأسباب الحائلة دون فهمهم وإدراكهم حتى لا يتسبب في التأخر المدرسي، وكذا الاتصال بأسرهم لتحديد المشكل بدقة، ليجدوا العلاج السريع وحتى تُتَمّى مهارة الاستماع عندهم لأن بقية المهارات الأخرى المرتبطة بها.

السؤال الثامن: هل ترى أن القدرة على الاستماع الجيد دون معيقات تزود التلميذ رصيدا لغويا كافيا يكتسبه في هذه المرحلة؟

جدول رقم 05: يوضح دور الاستماع الجيد في تزويد التلميذ رصيدا لغويا كافيا.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	21	00	03
النسبة المئوية	% 87.5	% 0	% 12.5

87.5% أجابوا بـ (نعم) أما (لا) فكانت بنسبة (0%)، أما (أحيانا) فقدرة بـ 12.5%، وهذا يعني أن الاستماع المثمر دون أية مشاكل أو معيقات له فوائد عديدة منها تنمية قدرة المتعلم على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناسب مع تفكيره ويزيدُ قدرتهُ على التمييز. ويفيد المعلم في إيصال المعلومة وضبط الفصل وحسن إدارته.

السؤال التاسع: هل تهيأ المتعلم نفسيا وذهنيا قبل بدأ القراءة؟

جدول رقم 06: يوضح تهيئة المتعلم نفسيا وذهنيا قبل بدأ القراءة

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	21	00	03
النسبة المئوية	% 87.5	% 0	% 12.5

كانت أغلبية الإجابة بِـ (نعم) بنسبة 87.5% وانعدمت النسبة بالرفض أما الإجابة بِـ (أحيانا) فكانت بنسبة 12.5% هذا وإن دل فإنه يثبت جدارة الطريقة التمهيدية التي تساعد التلميذ على القراءة بشغف وتمعن، حيث أن المعلم يهتم بمشاعر التلميذ وأحاسيسه ليضمن مشاركته وتجاوبه معه أثناء نشاط القراءة.

فالمعلم الذي يهتم بمشاعر تلاميذه ورغباتهم النفيسة يستطيع التأثير في اتجاهاتهم بشكل غير مباشر، ويحقق النتائج التربوية التي يريد الوصول إليها في هذا القسم، وهناك العديد من طرق التهيئة النفسية من بينها: ربط الدرس الجديد بما سبق لهم أن تعلموه واكتسبوه من الدرس السابق بالقراءة، أو ذكر قصة مشوقة قبل الدخول لهذا الدرس وبهذا يتهيأ المتعلم نفسيا للاستماع لهذا النص وقراءته.

السؤال العاشر: هل تراقب التلاميذ أثناء قراءتك للنص؟

جدول رقم 07: يوضح مراقبة المعلم لتلاميذه أثناء قراءته للنص

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	22	00	02
النسبة المئوية	% 91.66	% 0	% 8.33

أعطت الاستبانة نتائج مفادها أن معظم المعلمين يراقبون تلاميذهم أثناء قراءتهم لنص القراءة بنسبةٍ وصلت الى 91.66% وانعدمت الاجابة بِـ (لا) أما الاجابة بِـ (أحيانا) فكانت 8.33% وهي نسبة ضئيلة مقابلة بالإجابة بِـ (نعم) وهذا شيء إيجابي حيث يركز المعلمون على قراءة تلاميذهم ليصححوا لهم الأخطاء في لحظة وقوعها، وحتى يدركوا الأخطاء النطقية لبعض الحروف، كما أن بقية التلاميذ يدركون أن المعلم منتبه لهم فيحاولون التركيز على نطق الحرف بحركته المناسبة وربما يحفظ الكلمة من أجل نطقها نطقا صحيحا وبذلك تساعده هذه الطريقة على حل مشكلات عسر القراءة كما يستطيع تقويم المتعلمين تقويما حقيقيا لكل متعلم.

السؤال الحادي عشر: هل تقوم بتشخيص صعوبات القراءة؟

جدول رقم 08: يوضح تشخيص صعوبات القراءة

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	18	00	06
النسبة المئوية	% 75	% 0	% 25

الكثير من المعلمين يعملون على تشخيص صعوبات القراءة للوقوف عندها حتى يقوموا بمعالجتها وقد كانت الاجابة بِـ (نعم) بنسبة 75%، من هنا يتضح أن جل المعلمين يضعون أيديهم على مواضع الضعف التي يعاني منه التلاميذ ويبحثون في أسبابها (خلل عضوي، حالة نفسية...) فهذه الصعوبات تحول بينهم وبين مواصلة القراءة السليمة، ومن بين أهداف هذه القراءة السليمة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، وللوصول إلى هذا الهدف على المعلم تخطي الصعوبات التي ربما تكون في نطق حرف مكان حرف أخر أو تكرار حرف عدة مرات أو حذف حرف من كلمة...

أما عن الصعوبات التي لاحظها المعلمون بصورة متكررة عند تلاميذهم:

- صعوبة فهم بعض المفردات.
- عدم حفظ الحروف.
- نقص التركيز والشرود الذهني.
- عدم النطق السليم لمخارج الحروف.
- عدم الالتزام الصحيح بنطق الحركات.
- العجز عن القراءة المسترسلة.
- الخلط بين الأصوات المتقاربة نطقيا.
- حفظ درس القراءة دون مراعاة نطق الحروف نطقا صحيحا وكذلك الكلمات.
- الخجل عند القراءة وعدم المتابعة.

وعند مقابلتي لبعض المعلمين ومناقشتي معهم حول ماهي الحلول التي ترونها مناسبة لتخطي هذه الصعوبات توصلت إلى أن معظمهم يريد اهتماما الأسرة بتعليم أبنائها في البيت، وتواصلهم مع المعلم ليتمكن من إيجاد حل لكل مشكلة يواجهها المتعلم، وليستطيعا قدر المستطاع أن يتخطيا سويا بعض الصعوبات سالفة الذكر، بيد أن الواقع المرير يحول بين إيجاد حلول سريعة لهذه الصعوبات ويقترح المعلّمون أن تخصص ساعات إضافية بالبرنامج للاهتمام بالفئة التي تعاني من صعوبات في السمع أو القراءة حتى يلتحقوا بركب زملائهم قبل فوات الأوان.

وأما بعض حلول صعوبات القراءة فنذكر:

- تدريب التلاميذ على الحديث وإعداد قوائم بكلمات متشابهة يعالج المدرس بها نطق التلاميذ شفويا وبصريا ضمن التمارين الصوتية.
- استخدام البطاقات الخاطفة (بطاقة يعدها المعلم ويكتب عليها الكلمات محل التدريب ويتصرف في إظهارها من حيث البطء والسرعة).
- اثارة دوافع أو حوافز للقراءة.
- التدريب المرحلي على قراءة فقرات النص الواحد تلو الأخرى بحيث لا يتم الانتقال الى الفقرة الموالية إلا بعد حسن قراءة الفقرة التي قبلها بقدر معقول (مديرية التعليم الأساسي، 2011، صفحة 18).
- العناية باتجاه العين أثناء القراءة عن طريق تطبيق التدريبات التي تتضمن تتبع الحروف.
- تدريب التلاميذ على القراءة الجهرية والتحفيز على التروي والهدوء في النطق.
- التدريب على التلخيص.
- إعداد كلمات يتوافر فيها عنصر التحليل الصوتي، وتزويد الطفل بقاموس لغوي يثري حصيلته اللغوية (مصطفى، 2004، صفحة 168).

السؤال الثاني عشر: هل ترى أن الضعف القرائي مرده بالأساس إلى ضعف الاستماع؟

جدول رقم 09: يوضح تأثير الاستماع على الضعف القرائي

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
التكرارات	06	03	15
النسبة المئوية	% 25	% 12.5	% 62.5

في هذا السؤال أجابت العينة بنسب متفاوتة، النسبة الأكثر أجابت بِ (أحيانا) وذلك بِ 62.5% أي أكثر من نصف العينة، ونسبة ضعيفة جدا تقدر بِ 12.5% أجابت بِ (لا) وضعفها أجب بِ (نعم) وهذا يؤكد التحليل السابق أنه ليس السبب العضوي فقط ما يؤدي إلى الخلل في القراءة فربما عدم اهتمام الأسرة بتعليم أبنائها وعدم تمكينهم من القراءة الصحيحة باستعمال النغمات والنبرات الصوتية مع احترام علامات الوقف والنطق الصحيح لمخارج الحروف من أكبر المشاكل، كما أن بعض المعلمين لا يهتمون ولا يلاحظون أخطاء تلاميذهم أثناء القراءة.

3. خاتمـــــه:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة في العملية التعليمية وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة وعلى نمو مهارة القراءة بصفة خاصة.
- الارتباط الكبير بين مهارتي الاستماع والقراءة.

- الاستماع هو الأساس في تعلم مهارة القراءة خاصة في السنوات الأولى فالقدرة على التمييز السمعي مرتبطة بالقراءة.
- اهتمام المعلمين بتنمية مهارة الاستماع لمتعلميهم.
- عدم توفير الوسائل المساعدة لتنمية مهارة السماع في المدارس مما أدى إلى عجز المعلمين على تنميتها في بعض الأحيان.
- اهتمام وزارة التربية بالتلاميذ، وصحتهم التي لها دور وتأثير في دراستهم وتحصيلهم العلمي.
- عدم تركيز المتعلم وشروده داخل القسم يعد من أهم المشاكل التي تواجه المعلم أثناء تنمية مهارة الاستماع لديه.
- الاستماع الجيد عند التلاميذ يسهل على المعلم عملية ضبط القسم وإيصال المعلومة لهم.
- المعلم الذي يراعي مشاعر ورغبات تلاميذه يستطيع تحقيق النتائج التربوية التي يريد الوصول إليها في القسم.
- حسن انتباه التلميذ واستماعه للمعلم ينمي لديه القدرة على تصحيح الأخطاء.
- تشخيص المعلم لصعوبات القراءة لدى تلاميذه والعمل على علاجها في الوقت المناسب يدفع التلميذ ويحفزه للتغلب عليها والتحسين من قدراته.
- العوامل الجسمية والقدرات العقلية هي التي ترفع من درجة التحصيل في مهارة القراءة
- اختلاف اللغة المقروءة عن اللغة المسموعة يضعف الاستماع.

وبناء على ما تقدم ومن النتائج التي تمكنا من الوصول إليها نقترح مجموعة من التوصيات وهي:

1- إعداد وتكوين المعلم الواعي بأهمية الاستماع.

2- الإسراع بعقد مؤتمرات وندوات تكافح هيمنه اللهجة العامية ووسائل الاتصال الحديثة كالمذياع والتلفزيون والحاسوب واستبدالها باللغة الفصيحة حتى يكون تكوين الطفل اللغوي سليم.

3- إصلاح وضع اللغة العربية واختيار المعلمين الأكفاء والأكثر خبرة بأصول التربية والتعليم وخاصة في الأداء اللغوي الصوتي السليم بالنغمة والنبرة والحركة ممثلا المعاني، لأن المرحلة الابتدائية مهمة في بناء الطفل بناء علميا ولغويا سليما وتعده إعدادا تربويا جيدا.

الاستعانة في تعليم اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة كالمختبرات الصوتية وأجهزة الاستماع والأشرطة المرئية والحاسوب لمسايرة التطور العلمي والعالمي في وسائل الإعلام

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع
- ابتهاج محمود طلبة . (2012). المهارات الحركية لطفل الروضة (المجلد 2). عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.

- جلال رشيدة. (2012). نظرية المقام وأثرها في حسن تعلّم اللّغة العربية (المجلد 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- دليو، و وآخرون. (1999). الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: منشورات قسنطينة.
- راتب قاسم عاشور، و محمد فؤاد الحوامد. (بلا تاريخ). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها. عمان: عالم الكتب الحديث، دار الكتاب العالمي.
- ربحي مصطفى عليان، و عثمان محمد غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق (المجلد 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- رحيم يونس، و كرو العزاوي. (2018). مقدمة في منهج البحث العلمي (المجلد 1). عمان، الأردن: دار دجلة.
- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان (المجلد 2). غزة، فلسطين: مطبعة أبناء الجراح.
- عبد الله علي مصطفى . (2002). مهارات اللغة العربية (المجلد 1). عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- فهد خليل زايد. (2006). أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة والصعوبة. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية.
- فهيم مصطفى. (2004). مهارات القراءة الالكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير (المجلد 1). دار الفكر العربي.
- فؤاد أبو حطب، و سيف الدين فهري. (1984). معجم علم النفس والتربية. مصر: الهيئة العامة للشؤون والمطابع الأميرية.
- مجمع اللغة العربية. (1973). المعجم الوسيط (المجلد 2). مصر: دار المعارف.
- مديرية التعليم الأساسي. (2011). اللجنة الوطنية للجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- مديرية التعليم الأساسي. (2016). دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية.
- مديرية التعليم الأساسي. (2016). دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية.
- نايف محمود معروف. (1985). خصائص اللّغة العربية وطرائق تدريسها (المجلد 1). بيروت.